

## الفصل الرابع

### إزالة الحواجز التي تعترض

#### طريق الطلاقة

يدرك الطلاب الذين يكافحون ليقروا بطلاقة أنّهم حين يقرأون بصوت عالٍ لا يُمتثلون المعنى، ولا يراعون علامات الترقيم كما يفعل زملاؤهم، ويعرفون أنّهم يحتاجون إلى وقت أطول ليقروا المحتوى نفسه من المادة، وأنّهم لا يستوعبون النص جيداً مثل زملائهم. وهذا التوتر قد يقلل من نجاحهم في التمييز ومعالجة ما يقرأونه، وقد ينتابهم قلق أكثر من القراءة الجهرية؛ ما يؤدي إلى ارتكابهم مزيداً من الأخطاء، أو عدم تمثيلهم المعنى في أثناء القراءة.

إنّ عملية الانتقال الفاعلة للمعلومات عن طريق الجهاز الحوفي، ومن ثمّ معالجتها وتخزينها في ذاكرة الكلمات، أو بوصفها مهارات تميط؛ تتطلّب استحداث بيئة صافية داعمة تجعل الطلاب يشعرون بالأمان. وفي الصف الذي يحترم فيه الاختلاف، وتُعدّ الأخطاء فرصاً للتعلّم، يكتسب الطلاب الثقة اللازمة للمثابرة والمجازفة في القراءة بصوت عالٍ من أجل بناء الطلاقة. لذا، يتعين على الطلاب إدراك أنّ زملاءهم لن يسخروا من أخطائهم، وأنّ المعلمين سيقومونهم بناءً على مجهودهم ومستوى تقدّمهم، وليس فقط على النتائج.

أمّا بالنسبة إلى الطلاب الذين يحتاجون إلى مزيد من الثقة بالنفس، فمن المفيد تنظيم أنشطة تسمح لهم بمعرفة مدى تحسّنهم، وقياس درجة نجاحهم في تحقيق أهدافهم الخاصة. إنّ البيئة الصفية الداعمة هي البيئة التي يُقدّر

فيها زملاء أيضاً التحسّن والتقدّم الذي يُظهره أقرانهم، وليس نتائجهم فقط. أضف إلى ذلك، فإنّ الطلاب الذين يشاهدون درجة تقدّمهم على جدول حساب الكلمات في الدقيقة، ويسمعون ثناءً من زملائهم ومعلميهم على تحسّن أدائهم؛ يبدؤون في التوجّه نحو القراءة الشفهية بثقة أكبر، وسلوك أكثر إيجابية وتفاؤلاً. وقد اتضح أنّهم يحتملون الإحباط بصورة أكبر حينما يشعرون بأنّ ما ارتكبوه من أخطاء في أثناء القراءة الجهرية يُعدّ جزءاً من عملية التعلّم، وليس شيئاً مخجلاً.

يُشار إلى أنّ الطلاب الذين يفتقدون الثقة في ما يخصّ طلاقة قراءتهم الشفهية، قد يرفضون القراءة بصوت عالٍ أمام المجموعة. ولكن، قد يكون بعضهم على استعداد للتمرّن مع زملاء داعمين، أو أشخاص بالغين؛ كمساعدي الصف، أو المساعدين من أولياء الأمور. وعليه، فإنّ أول مهمة ينبغي القيام بها هي مساعدة هؤلاء الطلاب المتردّدين على التخلّص من العادات السلبية التي اكتسبوها، مثل: الإدلاء بعبارات تحطّ من قدر أنفسهم، وسرعة الشعور بالإحباط والردّ، وتقبّل الصفات التي يُطلقها عليهم أقرانهم.

حين يشعر الطلاب بالتهديد، أو القلق، أو الإحراج، أو الخوف، خاصة في المواقف التي تتضمن القراءة، فإنّ الانسداد العاطفي في اللوزة العصبية يعترض المعرفة اللازمة لاختيار المعلومات المهمة (Ornstein & Sobel, 1987). ولأنّ الراحة العاطفية مهمة جداً للقراءة؛ فإنّ استراتيجيات التخلّص من التوتر الصديقة للدماغ، وبناء مجتمع صفّي مكوّن من متعلّمين متعاونين لا يطلقون أحكاماً على الآخرين، سيدعم القراء المكافحين، ويمكنهم من تحقيق مزيد من الراحة، وتطوير منطقة النمو الوشيك الخاصة بهم لإحراز التقدّم في المعرفة.

## النقاش المتركز حول الطالب

حين يصبح الطلاب معتادين على مفردات الكتاب، خاصة المفردات الجديدة والمفردات المتخصصة التي عُرضت وروجعت في تمارين المفردات، فبإمكانهم بناء طلاقتهم في هذه الكلمات إذا تمّ تأطير النقاشات الدائرة حول الطالب بحيث تشمل هذه الكلمات الجديدة، علماً بأنّ مثل هذه النقاشات هي نقاشات مفتوحة النهاية، وليس لها إجابات صحيحة وأخرى خاطئة.

بدايةً، هيئ الطالب للنقاش، بحيث تطلب إلى متطوعين مراجعة محتوى القصة. ثمّ اختر موضوعات للنقاش مستوحاة من القصة، خاصة الجوانب التي يمكن للطلاب ربطها بحياتهم الخاصة وتجاربهم، وذلك لجذب انتباههم، وحفزهم إلى المشاركة. بعد ذلك، انظر إلى أسئلة قسم «أريد أن أعرف»، من جدول: «أعرف- أريد أن أعرف- تعلّمت»، وهي أسئلة يطرحها الطلاب بأنفسهم.

في بعض النقاشات، امنح الطلاب -قبل البدء- وقتاً لكي يبحثوا في الغرفة الصفية، أو مكتبة المدرسة، أو شبكة الإنترنت، عن المعلومات التي تتصل بالقصة، وترتبط باهتماماتهم. فهذا سيمنح القراء والمتحدثين المترددين متعة وثقة كبيرتين؛ لأنّهم سيشاركون في النقاش بمعلومات «يمتلكونها»، وبذلوا جهداً في العثور عليها.

يمكن تعزيز النقاش عن طريق كتابة المفردات المهمة على السبورة أو في جدول. وإن أمكن، اطلب إلى الطلاب مراجعة ملاحظاتهم من العرض التمهيدي للمفردات. ومع كلّ إجابة عن سؤال في النقاش، يُطلب إلى الطلاب استخدام إحدى المفردات في تعليقاتهم. وفي ما يأتي مثال على ذلك:

حين قرأنا كتاب «نجم أسود، فجر مشرق» (*Black Star, Bright Dawn*) لمؤلّف كتب الأطفال سكوت أوديل (Scott O'Dell)، وضعتُ قائمة بالمفردات

التي عرضناها سابقاً، مثل: سائق زلاجة الكلاب، منظر طبيعي، أفق، القطب الشمالي، وغيرها. ثم اخترت أسئلة من قسم «أريد أن أعرف» التي كتبها الطلاب، ووجدت فيها جاذبية عامة، وفرصة لاستخدام المفردات. وقد تضمنت الأسئلة المتصلة باهتمامات الطلاب ما يأتي:

- ما الذي يجعل الظروف قاسية في ممرّ الإيديتارود Iditarod trail؟
- ما أوجه الشبه والاختلاف بين الكلب الذي تملكه وكلاب زلاجة الفجر المشرق (Bright Dawn)؟

- إذا كنت سائق زلاجة الكلاب، فما الذي سيثير انتباهك على طول امتداد الممرّ؟

ولكي أجعل النقاش الصفي نقاشاً غير مألوف؛ أعددت «كرة الثلج»، حيث وضعت قطعاً صغيرة من الثلج في لفافة قصدير على شكل كرة، ثم وضعتها في المجددة، وأضفت الماء إليها حتى تبقى مكورة الشكل، ثم غطيته بورق أبيض وأحضرتها إلى المدرسة في حقيبة مملوءة بالثلج حتى تحافظ على برودتها.

حين رغب الطلاب المشاركة في النقاش كان عليهم رفع أيديهم، ثم يقوم الطالب الذي أجاب عن آخر سؤال، وما زال حاملاً كرة الثلج، برميها بلطف نحو زملائه (كما نمذجنا وتمرنّا). وفي أحايين أخرى، استخدمت كرات مطاطية لهذا النشاط، أو جعلت النقاش الدائر حول المفردات في حلقة يجلس فيها الطلاب حول شمعة مضيئة، أو جعلت المتحدث يرتدي قبعة توشي بفكرة القصة الرئيسة. ومما لا شك فيه أنّ مثل هذه الدعائم الإضافية تزيد من انجذاب الطلاب، وقد تضيف إلى ذكرتهم ذاكرة ومضية عن مراجعة المفردات واستيعابها. فضلاً عن زيادة نسبة استجابة الدوبامين الجانِب للمتعة.

إرشادات وتعليمات خاصة بالدرس: حفز المعلم الطلاب الضعاف إلى التمرّن مع أقران داعمين؛ لتعزيز ثقّتهم بأنفسهم، ومنحهم فرصة لاستخدام المفردات في تعليقاتهم على النقاش.

### الوحدات الخاصة بفكرة رئيسة أو موضوع

إنّ أهم سؤال ينبغي لطلبة صفّي الإجابة عنه في أيّ وقت، وفي أثناء أيّ درس؛ هو: لماذا يُعدّ هذا الأمر مهمًّا كفاية لتعلّمه؟ إنّ سنوات عمليّ طبية أمراض عصبية سريرية وعالمة أعصاب، وكذلك التصوير الدماغي لأفراد عيّنة الاختبار المنهكين في تعلّم شيء جديد؛ كلّ ذلك يُعزّز الفكرة القائلة بأنّ الشخص الذي يفكر يتعلّم. وهو يتعلّم حقًّا بمعنى أنّ المعلومات الجديدة مخزّنة تخزيناً جيداً في الدارات العصبية الدماغية الطويلة المدى، حتى يمكن الوصول إليها واسترجاعها عند اللزوم.

ومن أفضل الطرائق التي وجدتها تحفز الطلاب إلى بناء الطلاقة، دمج أنشطة بناء الطلاقة في موضوعات الوحدات عن طريق المنهاج، التي تُمثّل معنى مهمًّا لكلّ طفل، وتتكامل مع المنهاج.

### بعض نماذج موضوعات الدروس التي

#### تدمج أنشطة بناء الطلاقة

#### الأخلاق

استخدمت في الوحدة الدراسية التي تتحدث عن الأخلاق والمعضلات الأخلاقية، أسلوب الصورة الكبيرة أولاً *the pig-picture-first*، وذلك باستضافة متخصصين للحديث عن كثير من المواقف المتنوعة في الحياة الحقيقية؛ إذ يعاني الناس كثيراً من المعضلات الأخلاقية في مجال القانون، والدين، والطب، والتجارة. أمّا بالنسبة إلى الطلاب الذين يحتاجون إلى الثقة في بناء الطلاقة

فأحاول استضافة فرد من عائلاتهم أو أصدقائهم. وحين يكون الأمر مناسباً، أشجع الطالب وأعدّه لتقديم الضيف الذي يعرفه باستخدام المفردات التي عرضناها عن الأخلاق والمعضلات الأخلاقية.

### التحدي والاستكشاف

استخدمت فكرة «التحدي والاستكشاف» Challenge and Exploration

في بداية العام الدراسي حتى يكون الطلاب في منطقة الراحة وقد اشتركوا في خبرات مدرسية عديدة مثل وجود معلم جديد أو صف جديد أو كتب دراسية جديدة أو المزيد من الواجبات البيتية أو زملاء جدد أو غيرها من التحديات المشتركة. وفي واقع الأمر، يمنح المتحدثون من أولياء الأمور أو المجتمع المحلي الطلاب احتراماً وتقديراً حين يعرفونهم بالصلة بين ما يدرسونه والواقع، كما يولدون لدى الطلاب الذين يكافحون من أجل الطلاقة شعوراً بأنهم جزء من الوحدة الدراسية والمجتمع، إذا كانوا يعرفون المتحدث أو مؤسسته، أو ساعدوني في التخطيط لاستضافته. وفي أثناء دراسة فكرة التحدي والاستكشاف استضفنا متحدثين لهم خبرة ودراية في موضوع كريستوفر كولومبوس، وأهمية السكر في تاريخ تطوّر العالم، والخرائط الأولية التي استخدمها مستكشفو العالم الجديد، وحيارة البحارة الفقراء، وأهمية الروايات التاريخية، وعلم الملاحة الأولي، بالإضافة إلى متحدثين آخرين شرحوا تجاربهم الخاصة؛ سواء في التغلب على التحديات، أو في ما يتعلق بالاستكشاف. وبالنسبة إلى الواجب البيتي، فقد طلبت إلى الطلاب استكشاف حقائق عن تراثهم. وقد أمكن لبعض الطلاب - عن طريق إجراء مقابلات مع آبائهم أو أجدادهم - تتبع تاريخ أفراد عائلاتهم الذين هاجروا إلى الولايات المتحدة لتحسين أوضاعهم، أو بحثاً عن فرص أفضل في الجوانب الدينية، أو المالية، أو الاجتماعية، أو السياسية من حياتهم. كما أمكن لأولياء أمور الطلاب الذين كانوا أنفسهم مهاجرين مشاركة تجاربهم مع الصف. «يستشكف»

كل طالب في المجموعات الزوجية تراث زميله على غرار استكشاف أوجه الشبه بين الأسباب التي دفعت المستعمرين والمهاجرين اللاحقين إلى التوجّه نحو العالم الجديد، وأوجه الشبه والاختلاف في التحديات التي واجهها كلٌّ من هؤلاء المستوطنون الأوائل وأفراد عائلاتهم. وتتبع هذه المشاركة الثنائية المناقشة الصفية، ثمّ يشارك أعضاء المجموعات بعضهم بعضاً في التعبير عن مشاعرهم حيال التحديات التي يتوقّعونها في السنة الدراسية المقبلة. بعد ذلك، يعرض زملاؤهم هذه التحديات على طلبة الصف باستخدام المعلومات التي استقوها في أثناء سلسلة من المقابلات الموجهة التي هدفت إلى جمع المعلومات.

إرشادات وتعليمات خاصة بالدرس: إعطاء الطلاب أوراقاً فارغة، ثمّ الطلب إليهم تنظيم قائمة باهتماماتهم، ليستخدموها محفزات لطرح أسئلة، وتذكّر إجاباتهم في أثناء مقابلات الزملاء. ويمكن للطلاب الذين يحتاجون إلى وقت إضافي أو مزيد من الدعم عمل هذه الأوراق في المنزل بمشاركة أولياء أمورهم، أو داخل الصف بمساعدة شخص بالغ.

منح المجموعات الزوجية قوائم بالمفردات التي يتعلّمونها، وتعدّ جديدة ومهمة في قراءتنا للأدب والتاريخ. يلي ذلك تمرّن أعضاء المجموعات على الاستجابة، وإظهار الحماسة والتشجيع حين يستخدم عضو في المجموعة كلمة ما، ويضع زميله علامة إزاء هذه الكلمة في القائمة. وفي هذه الأثناء، يتجول المعلم بين طلبة الصف، ويطلب إليهم استخدام إحدى الكلمات التي وضعوا علامة إزاءها، ثمّ التلقّف بها في جملة. وفي حال أخطأوا في لفظها، يقرأ المعلم الجملة قراءة صحيحة، ويكرّر ذلك، ثمّ يستخدم الكلمة مجدّداً، مركزاً على الإشادة بالكلمات التي قرأوها بصورة صحيحة في جملهم. إنّ عدم قولها مباشرة: «أنت مخطئ، وهذه هي الطريقة الصحيحة» يعني أنّني ما أزال أقدم التغذيةيّة

الراجعة التصحيحية بينما أدمع جهود الطلاب عن طريق دمج «ما أصابوا فيه» في الجملة المعدلة.

تنظيم نقاش صفي بعد انتهاء المجموعات الزوجية من أداء الأعمال المنوطة بها، ويوجّه الطلاب إلى الاستفادة من قوائمهم الخاصة، ومشاركة الآخرين في أفكارهم التي وضعوها بصورة ثنائية عن تحديات السنة الدراسية الجديدة، ثمّ يطلب المعلم إليهم استخدام إحدى المفردات التي تمرّنوا عليها. ولبناء الطلاقة، يمنح الطلاب الوقت الكافي لكتابة تعليقاتهم أولاً، ثمّ يقرأون بعضاً من كلماتهم الخاصة بعد التمرّن عليها بمشاركة زملائهم؛ لبناء الطلاقة قبل قراءتها لطلبة الصف كافة. والهدف من ذلك كلّهُ هو بناء الطلاقة في القراءة؛ بجعل الطلاب يدمجون المفردات في جمل وضعوها بأنفسهم أو مع زملائهم، وتمرّنوا عليها أولاً، ثمّ قرأوها بصوت عالٍ. ولأنّ هذه الكلمات تحمل طابعاً شخصياً وعلاقة بالفكرة الرئيسية، فمن المحتمل جداً أن يشعر الطلاب شعوراً إيجابياً حيال النشاط، لأنّ التمرّن مع الأقران يبني الثقة والطلاقة.

في حال تعرّض الطلاب لتحديّ يتعلق بالطلاقة، يتعيّن على المعلم الاستماع إليهم وهم يتمرّنون مع أقرانهم، وتقديم تغذية راجعة داعمة وتصحيحية؛ حتى يصبحوا قادرين على قراءة تعليقاتهم بطلاقة من دون إحراج. فقد نقرأ -مثلاً- كتاباً دراسياً في الأدب عن تحدّي يتوافق مع دراستنا التاريخية لمستكشفي العالم الجديد والتحديات التي واجهوها، مثل النسخة المبسّطة من كتاب «سنتان قبل رفع الصاري» (*Two Years Before the Mast*) الذي ألفه ريتشارد هنري دونا عن نهوض المدن الأمريكية في القرن التاسع عشر. وللإعداد لقراءة الطلاب الشفهية، أطلب إليهم التمرّن على فقرات أمام زملائهم. أمّا الطلاب الذين يحتاجون إلى دعم في موضوع الطلاقة، فأعطيهم فقرات مختارة مسبقاً ليقرأوها لاحقاً بصوت عالٍ. كما يمكنهم التمرّن على إعادة قراءة فقراتهم في المنزل

مع أحد الأشخاص. وبدلاً من القراءة في حلقة حسب الدور، أنادي على الطلاب ليقرأوا الفقرات بصورة عشوائية. ولكن، حين أصل إلى الفقرات التي أعطيتها مسبقاً لبعض الطلاب، وكتبت اسم كل منهم إزاءها، أنادي على كل طالب وحده ليقرأ فقرته.

وقد أطرح نقاشاً في بعض الصفوف عن تحديات القراءة، وأطرح أسئلة بصوت عالٍ، ثم أطلب إلى متطوعين تقديم إجاباتهم عن هذه الأسئلة، قائلاً لهم: «لقد واجه بحارة السفينة في كتاب «الحاج» (*The Pilgrim*) العديد من التحديات التي قرأنا عنها». وفي بعض الأحيان، تكون القراءة بصوت عالٍ في الصف نوعاً من التحدي، فأخاطب الطلاب قائلاً: «من منكم يرغب في مشاركتنا السبب الذي يجعل من القراءة بصوت عالٍ تحدياً؟». وحتى أظهر للطلاب أنهم ليسوا بمنأى عن الآخرين في موضوع قلقهم من القراءة، أشجع زملاءهم على رفع أيديهم إذا كانوا يشعرون بالخوف نفسه الذي راود المتطوعين.

ويجري اختيار نصوص القراءة المستقلة الخاصة بمراجعة الكتب تبعاً لمستوى المهارة المستقل. ومرة أخرى، فإن عامل الاختيار عامل محفز إيجابي، حيث ينبغي للمعلم توفير مجموعة متنوعة من الكتب المتعلقة بالفكرة الرئيسية لموضوع الدراسة. ثم يوجّه المعلم الطلاب إلى اختيار نصوص القراءة الشفهية من الكتب التي اختاروا قراءتها وكتابة تقرير عنها. أمّا الطلاب الذين يحتاجون إلى توجيه أكثر؛ بغية وضع هدف محدد للطلاقة، فيتعيّن على المعلم الاجتماع بهم لتعرّف خياراتهم حيال القراءة بصوت عالٍ. يلي ذلك، إرشادهم إلى اختيار الفقرات التي تتضمن تحدياً قابلاً للتحقيق، والتي سيتمرّنون على أدائها في المنزل، أو مع زملائهم في الصف.

## اعتبارات الدرس:

وجوب التقاء المعلم بالطلاب الذين يحتاجون إلى تعرّف مزايا الاختيار، لتقليل ردود الفعل السلبية التي اكتسبها تجاه القراءة الشفهية؛ على أن يُحدّدوا في هذه اللقاءات خياراتهم الأولية للموضوعات المتاحة. وقد يشارك المعلم -أحياناً- هؤلاء الطلاب في زيارة مكتبة المدرسة، بعد اجتماعه بأمين المكتبة لمساعدته على الاختيار المسبق للكتب التي تراعي مستوى الطلاب في القراءة، وتناسب اهتماماتهم.

الإفادة من المهارات التعاونية والتشاركية في إعادة تمثيل الأحداث التاريخية التي يقرأون عنها في النصوص الأدبية والتاريخية، طريقة مفيدة لتشجيع التمرن على القراءة بطلاقة. وهذا شبيه بمسرح القارئ، ولكن، نظراً إلى وجود صلة شخصية بين الطلاب والوحدة الدراسية «التحدي والاستكشاف»؛ فإنّ المشاهد التمثيلية تشكل أهمية خاصة بالنسبة إليهم. وهنا، يعمل الطلاب في مجموعات يُرتّبها المعلم مسبقاً، لضمان وجود تكامل في الاهتمامات والمهارات والطلاقة؛ من أجل تعزيز الدعم الاجتماعي والقارئ. والهدف من ذلك كلّهُ هو تمثّل الطلاب على قراءة كلمات لها علاقة بالنص الذي سيبنون طلاقتهم قراءة جهرية حين لا تكون مرشحاتهم العاطفية تحت تأثير التوتر.

وبالنسبة إليّ، فإنّني أعطي كلّ مجموعة جزءاً من النص ليمثّلوه في فقرتهم (مثل: النصوص الواردة في الصفحات (6 - 14)، أو الفصل الفرعي الذي يتحدث عن مستعمرة (Rhode Island)). ثمّ أقدمّ لهم قائمة تحوي مواضيع ومفردات معيّنة من النص الذي سيمثّلونه، وفقرة منه ذات صلة لقراءتها بصوت عالٍ، ثمّ أُخصّص موضوعاً معيّناً من هذه المواضيع لكلّ طالب. وحين يختار الطلاب المواضيع التي يريدون التركيز عليها، تتعرّز لديهم المزايا الدماغية الإيجابية للاختيار التي سيتمّ تفصيلها في فصل لاحق، بما في ذلك تعزيز إفراز الدوبامين.

## اعتبارات الدرس:

لقد تعلم الطلاب من خلال النمذجة والتمرين أسلوب التدريس، الذي يتبع فلسفة أن لكل طالب فرصة متساوية للنجاح ضمن أفضل مستوياته. ويدرك الطلاب من ذلك أنه ليست كل المهام المطلوبة من طلبة الصف متشابهة. ولكي يعمل نظام الاختيار؛ فقد يتعين على المعلم جعل الاختيار الأول لأقل الطلاب مستوى في الطلاقة، والتأكد من أن النصوص المتاحة تتضمن فقرات ممتعة تُشعرهم بالراحة عند قراءتها. حتى في المراحل الابتدائية الدنيا، فقد تبين لي أنني عندما كنت أبدأ السنة الدراسية بشرح الفلسفة التي تقول بأن العدل لا يعني المساواة بين الطلاب كافة، أُحضِر الطلاب إلى التشاور معي للإفادة من الوسائل المساعدة التي تعينهم على تعرّف مستويات قدراتهم، أو مواهبهم المميزة، أو اهتماماتهم.

بعد ذلك، تعمل المجموعات على تأليف بقية النص؛ سواء كتابةً، أو بتمرين ارتجالي متكرّر. وفي كل مرة تدرّب فيها المجموعات على النص، يقرأ كل عضو فقرته الخاصة، ثمّ يستخدم الأعضاء إجراءات التمرين النمذجة في مسرح القارئ، بينما يعطي كل منهم الآخر تغذية راجعة إيجابية، ثمّ تصحيحية بخصوص كيفية تحسين النبرة أو اللفظ ليصبح أكثر «إثارة». وبذا، فإنّ الدعم الذي يوفره عرض التمثيليات يقلل من الشعور بالحرج حيال القراءة التعبيرية؛ نظراً لمناقشتي الطلاب في الفروق بين الخطاب التمثيلي (الدرامي) في المسرحيات والكلام الحوارية اليومي، وإمامهم بها.

يُشجّع الجمهور على إظهار استجابته لعرض التمثيليات بعد تذكير الصف أنّ التعليقات الإيجابية فقط هي المطلوبة في فترة بعد الإنتاج هذه لأنّ التصحيحات والنصائح سبق وقُدمت في أثناء الإعداد للتمثيليات، وقد آن الأوان الاحتفاء بالنجاح.

وعندما يحتفي الجمهور بالجوانب الإيجابية التي تعرضها التمثيليات، فإنني أُوظف النجاح المتأتي من هذا العرض في عمل أنشطة ترويجية للوحدة الدراسية. ولا تكون هذه الأنشطة بالضرورة أنشطة قرائية، ولكنني أدمج القراءة الشفهية إن أمكن ذلك. فعلى سبيل المثال، بعد أن أنهينا هذه الفكرة الرئيسة عن التحدي والاستكشاف، احتفلنا لبضع ساعات في متنزه محلي، وتخلّل ذلك استكشاف معالم الطبيعة في هذا المتنزه، برفقة أحد علماء الطبيعة الذي أطلعنا على النباتات والأشجار التي ربّما استخدمها المستوطنون الأوائل في هذه المنطقة بوصفها غذاءً، أو ملابس، أو مواد بناء. بعد ذلك، تناولنا طعاماً أعدّه متطوعون من أولياء الأمور، وهو طعام يُنسب إلى السكان الأصليين الأوائل أو المستوطنين. وقد كنت - أحياناً - أشعل «نار المخيم» في الحفرة المخصصة للشواء، أو أكتفي - ببساطة - بشمعة كبيرة حين يقرأ الطلاب فقرات من كتبهم أو دفاترهم التي تُمثّل أهمية بالنسبة إليهم. ومرة أخرى أذكرُ بأنني اخترت طلاباً معينين للتمرّن على القراءة المختارة قبل يوم الاحتفال.

### توظيف التقنية في تمارين طلاقة خالية من التوتر

لقد تبين لي أنّ الأطفال يستمتعون بالكتابة على السبورات البيضاء أكثر من تلك العادية. لذا، يمكن للتقنية أن تجذب الطلاب بوساطة البرامج، مثل استخدام اللوح الأبيض الإلكتروني المتصل بالحاسوب؛ حيث يمكنهم استعمال أقلام خاصة، أو حتى أصابعهم لأداء أنشطة بناء مهارات فكّ الترميز والطلاقة، ضمن مستوى السرعة المناسبة لهم. توفر هذه التقنية أيضاً تمارين عدّة، مثل رسم دائرة حول كلمات «التسمية» و«الوصف» في الجمل، أو إبراز مجموعات الحروف في بداية الكلمات ونهايتها. فضلاً عن توفير ميزة اللمس التي تثير شبكات الذاكرة المتعدّدة الحواس.

وفي ما يأتي المزايا والخدمات التي يوفرها الحاسوب في تمارين الطلاقة:

- التحدي المناسب: تستخدم برامج الحاسوب الجيدة لبناء الطلاقة، والقياس، والتغذية الراجعة؛ بغية إيجاد منطقة النمو الوشيك لدى الطلاب، وتعديل مستويات التحدي للفرد. ومثل هذا التعديل على الدرس قد يُحدّد المستوى الصحيح للتحدي، والدعم المناسب اللازم لإيصال الطالب إلى المرحلة التالية من المهارة. أما بالنسبة إلى الطلاب الذين تتباين قدراتهم في إتقان المهارة، فإن ميزة العمل بالحاسوب تقلّل من القلق بخصوص الحرج والخجل الاجتماعي الذي قد يشعرون به حيال الإجابات الخاطئة في الصف.
- التمرين من دون حاجة إلى المعلم: بعد الانتهاء من التدريس المباشر والأنشطة الصفية، قد يساعد حلّ التمرين بوساطة الحاسوب على تقديم تغذية راجعة فورية للطلبة، وتعزيز قدراتهم في الطلاقة، عن طريق برامج بناء الطلاقة التي يوفّرها حينما يكون المعلم منشغلاً مع طلبة آخرين.
- التحدي التدريجي: تعمل أفضل برامج بناء الطلاقة بالطريقة نفسها التي تعمل بها ألعاب الحاسوب أو ألعاب الفيديو؛ إذ توفّر مستويات متدرّجة من التحدي، وتستوعب نقاط القوة المتنوعة لدى الطلاب ومحدودية أنظمتهم؛ الحسية، والحركية، والمعرفية، والتحفيزية، والعاطفية.
- فاعلية البرنامج: عند اختيار برامج الطلاقة الحاسوبية، فمن المستحسن أن تجرّب النظام بنفسك. ومن الأمور المهمة التي يجب التنبّه لها في هذه الأثناء: وضوح العرض البصري، والمخرجات السمعية. وفي حال احتاج الطلاب إلى تسجيل النصّ بأصواتهم ثمّ الاستماع إليه، فمن المفيد وجود تحكّم (ضابط) في السرعة؛ لإبطاء

سرعة إعادة التشغيل من دون التأثير في جودة أصواتهم المسجلة، خاصة إذا كانوا يتمرون على القراءة التعبيرية. يُذكر أنّ لدى معظم أنظمة الحاسوب شروحات متوافرة على مواقعها الإلكترونية، وقد يعرف خبير الموارد في منطقتك عن مدارس أخرى لديها أنظمة يمكنك تجربتها.

- الأجهزة الملحقة: توفّر بعض البرامج أجهزة لتشغيل الصوت، أو شاشات قراءة تعرض أو تقرأ النص بصوت عالٍ (أو بوساطة السماعات) على شاشة الحاسوب بينما يتتبع الطلاب النص بصورة لفظية. وفي حال كان الهدف هو القراءة التعبيرية والانتباه إلى الترقيم، فإنّ «الكلام» المحوسب يجب أن يبدو واقعاً ومناسباً.

- البرامج الإضافية: توفّر بعض تقنيات الحاسوب برامج إضافية تراعي التنوع الثقافي للطلبة، على نحوٍ يسمح باستكشاف القراءة، والكتابة، واللغة، والثقافة، وألويات أساليب التعلّم. فعلى سبيل المثال، يتضمن برنامج (Wiggleworks) فقرة للقراءة بصوت عالٍ، حيث يمكن للأطفال الاستماع إلى كتب يقرأها أطفال بلهجات محلية مختلفة. وقد تمثّل مثل هذه البرامج التي تترك أثراً إيجابياً في حالة الطلاب العاطفية حافزاً لزيادة تجاوب الطلاب مع برامج الحاسوب والمشاركة فيه.

- البرامج التفاعلية: توفّر بعض تقنيات الحاسوب برامج تدعم الاستيعاب والتجاوب مع أنشطة القراءة باستخدام محفزات يولدها الحاسوب، تلائم مستوى قدرات الطلاب، مثل: الأسئلة التوجيهية، والاستراتيجيات المقترحة، ونماذج المخططات التنظيمية. وقد تتضمن هذه البرامج أدوات للقياس تساعد الطلاب على تعرّف درجة

استيعابهم، بناءً على قراءاتهم المسجلة، أو استجاباتهم اللفظية لمحفظات الصور التي يوئدها الحاسوب، والمتصلة بالنص الذي قرأوه للتو. ويتمّ تسجيل ذلك حتى يستطيع الطلاب الاستماع إلى استجاباتهم، وإعادة تسجيلها إن أرادوا تطوير مهاراتهم. ومن ثمّ يمكن للمعلم الاستماع - في أيّ وقت - إلى تسجيلاتهم لأغراض القياس.

ربّما تكون قد أدركت العديد من أوجه الشبه بين الأنشطة التي أستخدمها لتخفيف حدّة التوتر في تمارين الطلاقة، وتلك التي تستخدمها في بناء مهارات الطلاب في القراءة. وهذا خبر سار؛ لأنّ أبحاث التصوير الدماغية الآن تدعم هذه الاستراتيجيات واستخدامك المستمر لها. يُشار إلى أنّ برامج مناهج القراءة المصمّمة تصميمًا تنظيميًا محكمًا يمكنها أن تستهلك ساعات كثيرة من الوقت في الغرفة الصفية. ومع ذلك، فإنّ فهمك الطريقة الفضلى التي تستخدمها الدماغ في بناء الطلاقة، في الدروس المتناغمة مع نظام الجهاز التنشيطي الشبكي (*reticular activating system - RAD*)، بعيداً عن حالة التوتر أو التهديد، ومرشح اللوزة الوجداني (*affective amygdala filter*) المُعدّ لنقل المعرفة إلى المراكز المعرفية، وإفراز الدوبامين استجابة للمتعة؛ يمكنك من اختيار الاستراتيجيات الفاعلة التي تساعد أدمغة الطلاب على العمل بفاعلية أكبر، لبناء طلاقة خالية من التوتر.